المبحث السادس

كيف يفسر الإسلام التاريخ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

كيف يفسر الإسلام التاريخ[١]

قد مر بنا إخفاق المادية في تفسيرها للتاريخ حيث ضاقت به فلم تستوعبه استيعابًا كاملًا وضقنا نحن بها.

فهيا بنا إلى سعة الإسلام وشموله في تفسيره للتاريخ: هيا بنا إلى روح الإسلام وريحانه في جميع أمكنته وأزمنته وإن عبست وجوه وورمت أنوف، والحق أن تفسير الإسلام للتاريخ عجب لا ينقضي منه العجب، وإعجاز للبشر كافة أي إعجاز!! لأنه مستمد من القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأني يأتيه هذا الباطل وهو تنزيل من حكيم حميد؟

أجل هو مستمد من القرآن وليس مستمدا من نظريات البشر التي تخطئ وتصيب ومن أدرى بمصالح المخلوق سوى خالقه جل وعلا:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ويقوم تفسير الإسلام للتاريخ على أسس هي أهم الأسس التي يقوم عليها تاريخ البشرية:

أولًا: النظر في تاريخ الأمم القديمة.

ثانيًا: الاعتراف بدور الإنسان في حركة التاريخ.

ثالثًا: استعمال المصطلحات الشرعية في الكتابة التاريخية.

رابعًا: الإيمان بيوم القيامة وهو نهاية التاريخ.

وإليك التفصيل بعد الإجمال:

---

(١) آثرت تأخير هذا المبحث حتى يكون أشبه بالاستجمامة بعد رحلة شاقة مع المادية وسوآتها أو أشبه بالواحة وسط صحراء مجدبة مقفرة مهلكة.

أولًا: النظر في تاريخ الأمم القديمة:

لا يمكن أن نستقصى تواريخ الأمم في هذه العجالة ولكن حسبنا أن نشرف بفتح المصحف ونقرأ سورة «الصافات» لنعرف طرفًا من قصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وإلياس ولوط مع أقوامهم، وحينما تذكر السورة الكريمة ما نزل بقوم لوط في سفرهم إلى الشام صباحًا ومساءً ومع ذلك لم ينظروا نظرة تعقل إلى ما نزل بهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الصافات: ١٣٣ - ١٣٨].

ثم يوسع القرآن الخطاب ليشمل المؤمنين جميعًا كما في سورة آل عمران حيث يبين لهم أن سنن الله قد مضت في الأمم التي سبقتهم وأن عليهم أن يسيروا في الأرض ليروا عاقبة المكذبين ثم يوضح أن في ذلك كله بيانًا للناس جميعًا وإرشادًا إلى طريق الخير وزجرًا عن طريق الشر يقول تعالى:

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧، ١٣٨].

وهكذا نرى القرآن يطلب من الناس أن يسألوا -بعد النظر في تاريخ من سبقهم: لماذا سقطت تلك الأمم؟ ولماذا أصبحت أثرًا بعد عين كما يقولون؟

وهو يريد من وراء ذلك التساؤل أن يَعْلَم الناس أن تاريخ الأمم والحضارات له نواميس ثابتة وقوانين محددة يجب أن يسيروا عليها. تلك النواميس والقوانين هي التي أطلق عليها القرآن: «سنن الله».

وهذه السنن مستمدة من أوامر الله التي أنزلها على أنبيائه ورسله ليبلغوها إلى أقوامهم، ويوم أن يلوي الناس رءوسهم استكبارا وإعراضا عن أوامر الله أو يجعلوها وراء ظهورهم أو يلووا أعناق هذه الأوامر لتوافق أهواءهم وشهواتهم.. يوم أن يفعلوا

ذلك يمسك الله عنهم فيض رحمته ويحجب عنهم نور هدايته ثم ينزل بهم بأسه ونقمته ويكلهم إلى أنفسهم وإلى شياطينهم فيكون الهلاك والبوار.

يقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٢، ١١٣].

ويعلق الأستاذ الكبير أنور الجندي على ذلك بقوله:

«وجملة ما وصل إليه القرآن الكريم في فهم سنن الحضارات والمجتمعات هو الكشف عن مصدر الخطر الحقيقي الذي تسقط به هذه الأمم والحضارات والمجتمعات وهو: تجاوز الناس سنن الله في الأرض وخروجهم عن الأصول الصحيحة والضوابط التي أقامها بين الحق والباطل، فالقرية التي تقف عند هذه الحدود والضوابط يأتيها رزقها رغدا من كل مكان والتي تخرج عن هذه الحدود والضوابط تكون قد كفرت بأنعم الله فيحق عليها الدمار. وهكذا يكون الإسلام هو الذي قدم إلى البشرية ما يسمى «فلسفة التاريخ» أو تفسير التاريخ حيث لم يقف عند عرض الحقائق بل قدم تحليل الوقائع وهو الملحظ الذي تنبه إليه المؤرخون المسلمون ووصل إلى قمة فهمه «ابن خلدون» استمدادا من القرآن الكريم وهو المفهوم الذي عرفه الغرب بعد ذلك ويشهد التاريخ بأنهم ما كانوا يعرفونه قبل أن ينقله إليهم ابن خلدون». (ص ١٧٦ من كتاب تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات).

ثانيًا: الاعتراف بدور الإنسان في حركة التاريخ:

الإنسان في نظر الإسلام مستخلف من الله في الأرض لعمارتها ولهذا كان أهل التكليف ومحل التشريف منه سبحانه فسخر له ما في السموات والأرض وجعله سيد الكون وأذن له في الانتفاع به وطالبه أن يقوم بدوره على الأرض في إطار علمه الواسع

المحيط وإرادته الشاملة النافذة جلت قدرته وبهذه النظرة يضع الإسلام الإنسان في وضعه الصحيح.

فلا هو بالكائن المقدس في صورة جزء من إله أو ابن إله ولا هو بالكائن المقهور من قبل السماء التي تجبره على ما يفعل خيرًا كان أم شرًا، ولا هو بالكائن المسجون المسلوب الإرادة الذي يعتبر ترسًا في آلة كبيرة هي المجتمع عليه أن يفني ويذوب فيها.

وهكذا يخالف الإسلام تصور الفلسفة الغربية وتصور الفلسفة الماركسية المادية لدور الإنسان في هذا الكون.

وبهذا ينقذ الإسلام الإنسان من التردي في هوة القول بالقهر والجبر حتى لا تموت فيه روح المسئولية عن تصرفاته أمام الله، وحدث ولا حرج عن الشر الذي يموج به العالم من جراء اعتناق هذه النظرية ولقد قطع القرآن الكريم خط الرجعة على «المتنطعين» الذين يحاولون أن يبرروا ارتكابهم للمعاصي بترديد هذه الأقاويل.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٨-٣٠].

وينقذ الإسلام الإنسان أيضًا من التردي في هوة الفناء من أجل المجموع وذلك اللغو الذي يتشدق به عملاء المادية الشيوعية والسائرون في فلكهم للتغرير بالسذج والبسطاء حتى ينعموا على حسابهم وتأمل أعضاء الحزب في أي بلد شيوعي ترى أن فقيرهم قد اغتنى ونحيفهم قد سمن وجائعهم قد شبع وجبانهم قد استأسد وذليلهم قد عز كل ذلك على حساب طبقة «البروليتاريا» (الرعاع) التي يقولون إنهم يدافعون عن

حقوقها والله يشهد أنهم لكاذبون والواقع يسود وجوههم ويخرس ألسنتهم!!

ثم يقيم الإسلام بعد ذلك توازنا عجيبا بين الفرد والمجتمع يدفع كلا منهما إلى الحدب على الآخر وكلاهما مسئول عن الآخر وعن حركة التاريخ أمام الله..

وهذا أمر يحتاج إلى بيان يطول ولكن حسبنا أن نذكر شيئًا من ذلك التوازن في الحياة الاجتماعية.

لقد بين الإسلام الأصل الأصيل في الحياة الاجتماعية وهو وحدة المصدر الذي انحدر منه البشر دون تمايز بين عرق أو جنس وإنما التمايز بشيء فوق ذلك كله ألا وهو «التقوى» قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] ويزيد رسول الله ﷺ هذا المعنى وضوحا بقوله:

«لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (رواه الإمام أحمد بسند صحيح).

وبعد أن بين وحدة الأصل للناس جميعًا شرع لهم ما يؤكد هذه الوحدة وينميها ألا وهو التعارف والاتصال ثم بين ما يديم هذا التعارف والاتصال في ظل حياة طيبة تقوم على أسس فاضلة من الخلق الكريم الذي لا يمكن أن تقوم حياة اجتماعية فاضلة إلا به ومن هذه الأسس على سبيل المثال:

١- العدل: وهو نقيض الظلم وقد أمر به الإسلام ووضع له القوانين العملية في حياة البشر وسن العقوبات الفعلية للظلمة والجبارين والعدل في الإسلام يشمل: القول والعمل قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وهل جاءت مصائب المجتمعات إلا من جور أفرادها بعضهم على بعض حكامًا ومحكومين؟!

٢- التعاون: قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(١).

٣- الأمانة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول معلمًا ومنفرًا من الخيانة في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنه بئست البطانة»(٢).

٤- الصدق: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. وقول الرسول ﷺ «وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا»(٣).

إلى غير ذلك من الأخلاق الفاضلة مثل الوفاء بالعهد والعفة، والصبر، والإخلاص والفضائل والآداب الاجتماعية، التي تميز بها الإسلام في صياغة حياة اجتماعية متماسكة، وعلينا أن نفرق بين أخلاق الإسلام وبين ما عليه واقع المسلمين من بعد عن هذه الأخلاق العالية ولا يصح أن ينظر إلى الإسلام من خلال تصرفات المسلمين وإنما ننظر

---

(١) رواه البخاري - الفتح - ٧٨ - كتاب الأدب/ باب ٢٧ رحمة الناس والبهائم / ح٦٠١١، ورواه مسلم في البر والصلة - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم (٢٥٨٦) واللفظ له.

(٢) رواه أبو داود (١٥٤٧). وقال محقق جامع الأصول من أحاديث الرسول (٤/ ٣٥٧): حسن.

(٣) ونحن نذكر الحديث بتمامه إتمامًا للفائدة في عالم بضاعته الكذب وسوقها الرائجة هشاشة الإيمان: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا. وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا». رواه البخاري - الفتح ١٠ (٦٠٤٩)، ومسلم (٢٦٠٧)، واللفظ له، وأبو داود (٤٩٨٩)، والترمذي (١٩٧١).

إليه في منابعه الأصلية الصافية التي لا تشوبها شائبة، ونزن تلك التصرفات بميزان الإسلام وليس العكس.

وتقديرًا لدور الفرد في حركة التاريخ يذكر القرآن الكريم ما قام به الأنبياء والرسل من دعوة أقوامهم إلى عبادة الله وحده والتحرر من عبودية الأصنام أو الأفراد والالتزام بالسلوك القويم والتحلي بالخلق الكريم ويقف في مقدمة هؤلاء جميعا سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

وحينما يذكر القرآن دور الأنبياء والرسل يبين أنه هو ما أوحاه الله إليهم وليس من عند أنفسهم ثم يشيد بقوة تحملهم وشدة عزمهم وصبرهم على أذى أقوامهم وغلظتهم عليهم كما يشيد بإخلاصهم في تبليغ ما أنزل إليهم وفي التزامهم الصادق به قبل أن يبلغوه للناس.

وإذا كان القرآن يذكر الأنبياء وما لهم من أياد بيضاء في تاريخ البشرية فإنه لا ينسى ذكر الفراعنة والطواغيت أيضا وما لهم من أياد سوداء في تاريخ شعوبهم وما أمر نمرود إبراهيم وفرعون موسى عنا ببعيد. يذكر القرآن دور الفرد في الحالين:

ولكنه في الحال الأولى دور مشكور وصاحبه منصور ومأجور وأما في الحالة الثانية فهو دور منكور وصاحبه مخذول ومأزور غير مأجور. لأن مشيئة الله وقدرته لا بد أن تبت في الأمور وتحسم حركة التاريخ وعلى ذلك فليسقط القول «بحتمية التاريخ» ولا يبقى إلا أمر الله ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

يقول ولفرد كانتول سميث في المقارنة بين الإسلام والماركسية:

«إنه لأمر عظيم أن تقيم حياة اجتماعية سليمة على وجه الأرض ولا شك أن الإسلام هو أجدر وأثبت تجربة تمت لتحقيق العدالة بين الناس وأن ثمة فروقًا عميقة بين الإسلام والماركسية أهمها: أن الإسلام يرى لكل حادث دنيوي مغزيين ويقيسه بمعيارين:

أحدهما: وقتي والآخر أبدي أو فردي.

والإسلام رغم اعترافه بمغزى التاريخ الحاسم إلا أن هذا المغزى لا يذوب في خضم التاريخ نفسه بل يوجد من القيم والأنماط ما يعلو على مجريات التاريخ والحكم على هذه المجريات يمكن بل يجب أن يكون في ضوء هذه القيم والمقصود بذلك هي القيم الروحية التي لا وزن لها في الماركسية» ا هـ.

ثالثًا: استعمال المصطلحات الشرعية في الكتابة التاريخية:

إن استعمال المصطلحات الشرعية ضروري عند كتابة التاريخ بصفة عامة من خلال التصور الإسلامي النابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة لأن هذه المصطلحات ذات دلالة واضحة ومحددة ولأنها معايير شرعية لها قيمتها في وزن الأشخاص والأحداث. والقرآن الكريم قسم الناس إلى «المؤمن» و«الكافر» و«المنافق» ولكل من الثلاثة صفات محددة ثابتة ودقيقة لا تقبل التلاعب فيها.

فما ينبغي أن نحيد عن هذا التقسيم إلى مصطلحات نبتت في أوساط غير إسلامية كوصف الإنسان بأنه «يميني» أو «يساري» أو غير ذلك من النعوت غير الشرعية التي ليست محددة بصورة دقيقة ثابتة وكذلك فإن الحكم على الأعمال والمنجزات الحضارية ينبغي أن تستخدم في المصطلحات الشرعية وهي «الخير» و «الشر» و «الحق» و «الباطل» و «الظلم» و «العدل» كما حددها الشرع ولا تستخدم فيها معايير الفكر الغربي «كالتقدمية» و «الرجعية»[1].

رابعًا: الإيمان بيوم القيامة وهو نهاية التاريخ:

والإيمان بيوم القيامة يخرج الإنسان من الدوران في دائرة خبيثة دون أن يجد مخرجًا من تلك الدائرة وهي السؤال الأبدي: لماذا نحن هنا؟ وما هي الحكمة من وجودنا؟ وحينما يعرف الإنسان أن لهذا العالم نهاية وأنه لا بد من يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين ليجزي الذي أساءوا بما عملوا ويجزي الذي أحسنوا بالحسنى. حينما يعرف ذلك فإنه

---

(١) بتصرف من كتاب السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري، جـ ١، ط ٥، ١٤٢٤هـ. الرياض.

يسعى ما وسعه الجهد لعمل الصالحات وتحقيق أشرف الغايات وهو قرير العين مطمئن القلب وإن قل حظه من الدنيا لأن الدنيا ليست غاية بالنسبة له وإنما هي مزرعة للآخرة وأن منتهاه إلى ربه وليس دون الله للمؤمن منتهى.

وتصور مجتمعًا من المجتمعات يعيش أغلب أفراده بهذا الإيمان كيف يكون دوره في صنع التاريخ؟ لا شك أن مجتمع الصحابة والذين اتبعوهم بإحسان يجيبك عن هذا السؤال.

يقول الأستاذ «علال الفاسي»:

«إن ميزة التفسير الإسلامي للتاريخ هو الوعي بأن للتاريخ نهاية وجوده وهي يوم الساعة ويسأل كل واحد عما عمله في الدنيا وأن الجبرية التاريخية غير موجودة في الإسلام لأن الإنسان ليس خارج التاريخ بل هو من عوامله الداخلية الفاعلة والمنفعة وأن عمليات التاريخ ليست دون غاية وقد أدرك الرسول ﷺ الوجود التاريخي إدراكًا كليًا ولكنه لم يكلف نفسه أن يكون المؤرخ أو المدون للتاريخ وإنما وضع لنا الإطار الذي علينا أن نملأه بما نكشفه من أحداث وما نصنعه من عمليات، ولم تذكر كلمة التاريخ في القرآن ولا في السنة وإن قص علينا القرآن قصصا للأولين لا لنعتبرها تاريخا بأوقاتها وظروفها ولكن لنتعظ بما فيها من عبرة تمكننا أن نبحث التفسيرات المختلفة للتاريخ أو نكشف غيرها بما نستطيعه من جهد وتأويل دون أن ندعي حتمية وعي خاص قد ينطبق على بعض الأحداث دون بعض فنقع في آفة التعميم الذي يقع فيه كثير من الاجتماعيين والنفسيين».

وبعد..

فقد خرجنا من ضيق المادية وتلفيقها في تفسير التاريخ إلى سعة الإسلام وصدقه في هذا التفسير ومع بداية القرن الخامس عشر الهجري[1] نسأل الله أن يكون الإسلام والإسلام وحده هو صانع التاريخ في هذا القرن، وما بعده بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز.. وما بنا من تعصب -علم الله- وما بعده بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز ..

(١) كان ذلك وقت كتابة هذا الكلام.

وما بنا من تعصب -علم الله- ولكن لأن الإسلام هو دين البشر الذي يقبله منهم عز وجل مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

كلمة طيبة:

«غاية التاريخ الإسلامي الوصول إلى قيام المجتمع الرباني في الأرض، والتمكين على أساس الإطار الإنساني والعدل والرحمة. والتاريخ الإسلامي هو الثمرة الصحيحة للتاريخ الإنساني عن طريق بناء المجتمع الرباني وعصارة تجربة النبوة والتاريخ بالنسبة للحاضر:

هو معرفة الظروف التي كونت هذا الواقع، ولذلك فإن علاج هذا الواقع لا يتحقق إلا إذا تعرفنا على العقبات لمواجهتها، والتمسنا المسار الأصيل. ذلك أن فهم الماضي ضرورة لإدراك الحاضر وأن تكوين الوعي التاريخي ضرورة لفهم مشاكلنا الحاضرة».

(من كتاب: تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات للأستاذ أنور الجندي).